دمج المساعدة النقدية في إدارة حالات العنف ضد المرأة لدعم الناجيات في محافظة نينوى، العراق

لمحة موجزة

تشرين الأوّل/أكتوبر 2022

المعلومات الأساسية

أدّت النزاعات التي استمرّت في العراق لسنوات إلى تشريد ملايين الأشخاص، وإضعاف التماسك الاجتماعي، وتعطيل الوصول إلى الخدمات الأساسية، وتدمير سُبُل العيش. وأدى هذا الأمر بدوره إلى زيادة مخاطر الحماية، بما في ذلك العنف ضد المرأة. ولا يزال الكثير من الأشخاص بحاجة إلى الحصول على مساعدات إنسانية، كما أدّت جائحة كوفيد-19 وتغيُّر المناخ إلى زيادة الحاجة للحصول على الاحتياجات الإنسانية.

ينتشر العنف ضد المرأة في العراق. حيث يوجد ما يقرب من 900000 شخص معرضون لخطر العنف ضد المرأة، و341000 شخص في حاجة ماسة إلى الحصول على الخدمات المتعلقة بالتصدي للعنف ضد المرأة وفقاً لما ورد في استعراض الاحتياجات الإنسانية في العراق لعام 2022. وتتضمَّن أشكال العنف ضد المرأة الأكثر انتشاراً، العنف المنزلي والجنسي والاستغلال وسوء المعاملة (بما في ذلك من قِبل الجهات الفاعلة المعنية بالأمن والعمل الإنساني)، والزواج القسري، بما في ذلك زواج الأطفال.

تتعرض النساء والفتيات في العراق لخطر العنف ضد المرأة ومخاطر الحماية بسبب عدم المساواة بين الجنسين والأعراف الاجتماعية التقييدية والممارسات التقليدية المؤذية وعدم تكافؤ الفرص في التعليم. كما لا تزال الوصمة الاجتماعية حول العنف ضد المرأة، والخوف من الانتقام، والخدمات المتخصّصة غير الكافية للتصدّي للعنف ضد المرأة، وانخفاض مستوى الوعي بالخدمات المتوفّرة، تعيق الكثير من الناجيات من الوصول إلى الخدمات المتخصّصة بما في ذلك الرعاية الصحية وسُبُل العيش وتوفير المأوى الآمن والخدمات القانونية.

تلخص هذه اللمحة الموجزة دراسة حالة حيث تلقي الضوء على تجارب منظمة أوكسفام ومنظمة تمكين المرأة خلال شراكتهما لتنفيذ دمج التحويلات النقدية ضمن إدارة حالات العنف ضد المرأة في محافظة نينوى.[1] تضم محافظة نينوى عدداً كبيراً من العائدين، من النازحين داخلياً الذين عادوا إلى ديارهم بعد أن أغلقت الحكومة مخيّمات النازحين داخلياً. وتسبَّب إغلاق المخيمات في تعرّض الأمن المعيشي لخطر شديد، مما أثَّر بدرجة غير متكافئة في النساء والفتيات حيث اعتمدت الأُسر في كثير من الأحيان على استراتيجيات مواجهة المخاطر ومنها على سبيل المثال الزواج المبكر لدفع الإيجار وتوفير الغذاء والاحتياجات الأساسية. نُفِّذ المشروع في الفترة بين تموز/يوليو 2020 وحزيران/يونيو 2021.

المشروع

فقد عمل المشروع، الذي نُفِّذ خلال جائحة كوفيد-19، على دمج المساعدة النقدية في إدارة حالات العنف ضد المرأة بهدف الحد من تعرُّض المرأة للعنف والتصدي له.

قدَّمت منظمة أوكسفام وشركاؤها نقداً لتوفير الحماية لنحو 342 ناجية من العنف ضد المرأة في أربع محافظات، بما في ذلك 80 ناجية في محافظة نينوى، وهي المكان المذكور في هذه اللمحة الموجزة عن دراسة الحالة، بالتعاون مع منظمة تمكين المرأة. وكشفت الناجيات عن نوع واحد أو أكثر من أنواع العنف ضد المرأة، منها: الاعتداء الجنسي، والتحرّش الجنسي، والاعتداء الجسدي: كالزواج القسري؛ أو الحرمان من الموارد أو الفرص أو الخدمات؛ أو الإساءة النفسية/العاطفية.

1 قدَّم صندوق المساعدة الإنسانية في العراق الدعم اللازم للمشروع الذي نُفِّذ بالشراكة مع عدة منظمات عراقية، هي: جمعية إغاثة كردستان في كركوك؛ ومؤسسة فيرا الإنسانية لتنمية قدرات المرأة في محافظة ديالى؛ وجمعية نساء بغداد في محافظة الأنبار؛ ومنظمة تمكين المرأة في محافظة نينوى. أعدّت دراسة الحالة هذه كلٌّ من مفوضية اللاجئين النسائية ومنظمة أوكسفام ومنظمة تمكين المرأة.

توزيع حقائب لوازم الصحة النسائية في مركز نجاة الاجتماعي بالموصل ونينوى. © منظمة تمكين المرأة

سُلِّمت المساعدات النقدية عن طريق تقديم المساعدة نقداً باليد إلى الناجيات اللائي اعتبر كلٌّ من مدير الحالة في منظمة تمكين المرأة والناجيات أنفسهن أن الإحالات النقدية مناسبة لهن. وتستخدم الناجيات هذه المساعدات لتغطية التكاليف الطبية العاجلة المرتبطة بالتعافي من العنف التي لم تشملها الخدمات الصحية بالكامل؛ والحصول على المساعدة القانونية ودفع تكاليف الإجراءات القانونية التي لم توفِّرها منظمة تمكين المرأة؛ ودفع الإيجار أو أي تكلفة مرتبطة بالانتقال إلى مكان آمن، بما في ذلك المأوى؛ ودفع تكاليف النقل للحصول على هذه الخدمات.

تراوحت التحويلات النقدية، المُقدَّمة لمرة واحدة، من 50 دولاراً إلى 200 دولار أمريكي، بناءً على توصيات عامل الحالة الخاص بالناجية. وبناءً على خطة العمل لحالة كل ناجية، أُحيلت المشارِكات إلى مقدّمي خدمة آخرين حسب الاقتضاء؛ وشملت هذه الإحالات إحالات من أجل الحصول على الخدمات الصحية وسُبُل العيش وتوزيع الغذاء.

النتائج الرئيسية

أبلغ موظفو المشروع ومديرو الحالات المسؤولون عن رصد استخدام التحويلات النقدية عن النتائج التالية:

- ساعدت الإحالات الناجيات من العنف ضد المرأة في تغطية تكلفة النقل للوصول إلى الإحالات المدرجة في خطط عمل الحالة الخاصة بهن، الأمر الذي كان ضرورياً بسبب المسافات البعيدة بين بيوتهن ومكان تقديم الخدمات.
- تجاوزت احتياجات بعض الناجيات مبلغ التحويل.
- أبلغت جميع الناجيات تقريباً عن تحسُّن رفاهتهن النفسية ومستويات ثقتهن بأنفسهن.
- أفادت ما يقرب من نصف الناجيات أنهن شعرن بالأمان والسعادة وكنّ أكثر استقراراً من الناحية العاطفية، خاصة الناجيات اللائي تمكَّنَّ من الاستمرار في دفع إيجار سكنهن.
- أعربت الكثير من الناجيات عن قلقهن بشأن استدامة هذه المكاسب دون الوصول إلى فرص؛ على الرغم من أنه تمّت في الكثير من الأماكن إحالة الناجيات إلى أماكن تتوفر فيها خدمات سُبُل العيش.

أهم التوصيات

- الاستمرار في تقديم المساعدة النقدية للناجيات في إطار إدارة حالات العنف ضد المرأة وعن طريق تسليمها نقداً باليد إلى الناجيات في هذا السياق وضمان التحليل المستمر للتسليم لضمان السلامة والوصول والإدماج.
- زيادة مبلغ التحويل النقدي واستمرار المشروع لفترة أطول لتحقيق مزيدٍ من المرونة وتلبية الاحتياجات المتغيرة والفردية للناجيات من العنف ضد المرأة بشكل أفضل.
- بناءً على الخبرة وعلى إجراءات التشغيل المعيارية للمشروع، وضع إجراءات تشغيل معيارية مشتركة بين الوكالات في ما يتعلق بنموذج البرنامج بالتعاون الوثيق مع متخصّصين في مجال المساعدة نقداً وبقسائم وفي مجال العنف ضد المرأة، بناءً على تحليل الوضع المحلي.
- الاستعداد للتصدي للموجات المستقبلية من جائحة كوفيد-19 للتمكُّن من التكيُّف بسرعة لمواصلة البرمجة.
- إشراك الشركاء المحليين في مرحلتي الاقتراح والتقييم، لا في دور المنفِّذين فحسب، بل في تقديم الدعم المنتظم.

الخلاصة

إن دمج الإحالات النقدية في إدارة حالات العنف ضد المرأة والتسليم المنسّق للتحويلات النقدية للناجيات من العنف ضد المرأة ينقذ الحياة ويعزّز سلامة الناجيات وقدرتهن على الصمود عند الاقتضاء. ويمكن أن يوفّر لهن الدعم اللازم للحصول على الخدمات القانونية والدعم النفسي والعلاج الطبي لمساعدتهن على التعافي من العنف.

تشرين الأوَّل/أكتوبر 2022

يُرجى قراءة دراسة الحالة الإفرادية بالكامل من هنا.

للحصول على مزيدٍ من المعلومات، يُرجى التواصل مع: تارا عاشور على tara.ashour@weoiraq.org، أو سوزان عارف على suzan.aref@weoiraq.org، أو زينب فرهاد على zfarhad@oxfam.org.uk، أو أوريلي ليرويير على ALeroyer@oxfam.org.uk.

تعمل **مفوضية اللاجئين النسائية** على تحسين حياة النساء والأطفال والشباب النازحين بسبب النزاعات والأزمات وحماية حقوقهم. نحن نبحث عن احتياجاتهم، ونحدد الحلول المناسبة لهم، وندعو إلى تقديم البرامج والسياسات لتعزيز قدرتهم على الصمود ودفع التحسينات في مجال الممارسة الإنسانية. www.womensrefugeecommission.org.

منظمة تمكين المرأة هي منظمة مستقلّة غير ربحية تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين والمشاركة العادلة للمرأة وإدماجها في جميع جوانب الحياة في العراق من خلال تمكين المرأة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، والقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة، والدعوة لوضع السياسات وإصلاحها. www.weoiraq.org.

أوكسفام هي منظمة عالمية تتصدى لأنشطة عدم المساواة من أجل القضاء على الفقر والظلم. تقدّم منظمة أوكسفام الدعم اللازم المنقذ للحياة في أوقات الأزمات وتدعو إلى تحقيق العدالة الاقتصادية والمساواة بين الجنسين والعمل المناخي. وتطالب منظمة أوكسفام بضرورة المساواة في الحقوق والمعاملة حتى يتمكن الجميع من الازدهار، وليس البقاء على قيد الحياة فحسب. www.oxfam.org/en.

أصبح تنفيذ دراسة الحالة هذه أمراً ممكناً بفضل التمويل السخي الذي تقدّمه الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون إلى فريق عمل المجموعة العالمية للحماية بشأن النقد مقابل الحماية (TTC4P).

WOMEN'S REFUGEE COMMISSION

OXFAM

Toward Women Empowerment WEO

Global Protection Cluster
Task Team on Cash for Protection

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development and Cooperation SDC